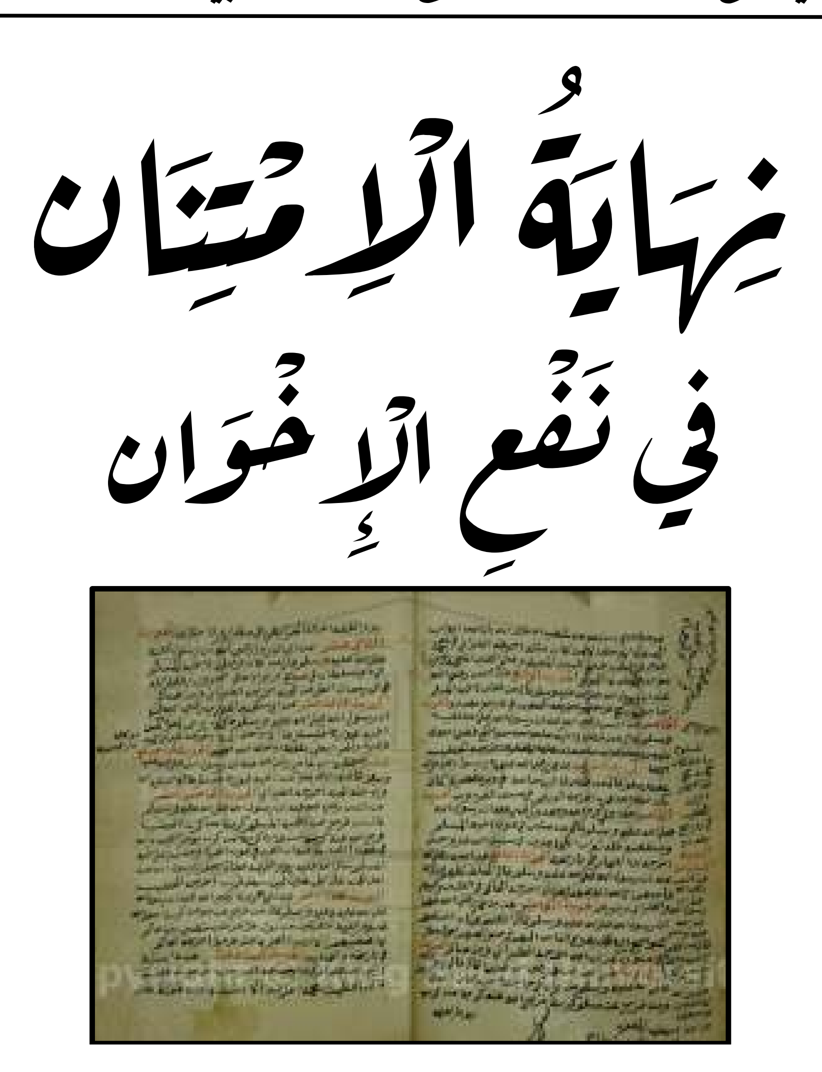
نِهَايَةُ الْإِمْتِنَان

فِي نَفْعِ الْإِخْوَان



تأليف

شَيْخِ الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن

عبد الرحمن الصدِّيقي البكري الشافعيّ

[٨٩٨-٩٥٢هـ/١٤٩٣-١٥٤٥م]

قابله واعتنى به

أبوبكر بن كنج كويا بن عثمان الثقافي الجزري الأغاتّي

كان الله لهم ولجميع المسلمين في الدارين



+ 91 9446 289 475



+ 91 9400 160 786



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الكثير الإحسان، الواسع الامتنان، أحمده وأشكره وأتوب إليه، وأستغفره وأشهد أن لا إلهَ إلّا الله وحده لا شريك له، الحنّان المنّان.

وأشهد أنّ سيّدنا محمدا عبده ورسوله، سيد الخلائق أجمعين، خصوصا ولد عدنان، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، صلاة وسلاما دائمين ما بقي نعيم أهل الجنان.

أما بعد؛

فهذه أربعون حديثا، لقبتها : «**نهاية الامتنان في نفع الإخوان**»؛ اعتنيت بجمعها يوم الجمعة خامس عشري شهر ربيع الآخر، عام ستّ وعشرين وتسعمائة[١] من قبيل العصر إلى ما بعد يسير . . فتمّت بحمد الله تعالى، جعلها الله مقبولةً نافعةً لكل مسلم، خالصةً لوجهه الكريم، موجبةً بفضله لدوام نظره في دار النعيم، إنه الرحمن الرحيم.

---

(١). الموافق لـ ١٤ أبريل سنة ١٥٢٠ م.

الحديث الأول

عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه، وسقاه من الماء حتى يرويه . . بعّده الله من النار سبع خنادق، كل خندق مسيرة سبعمائة عام. أخرجه «**النسائي**» و«**الطبراني**» في «**الكبير**»، و«**الحاكم**» وصحّحه، و«**البيهقي**» في «**الشعب**» و«**الخرائطي**» في «**مكارم الأخلاق**»[٢].

ولفظ «**الحاكم**» ما بين خندقين مسيرة خمسمائة سنة.

الحديث الثاني

عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: من أطعم مريضا شهوته . . أطعمه الله من ثمار الجنة[٣]، ومن سقا مؤمنا على ظمئ . . سقاه الله من الرحيق[٤] المختوم يوم القيامة[٥]. أخرجه «**أبونعيم**» في «**الحلية**» و«**أبو الشيخ**»[٦] في «**الثواب**».

---

(٢). «**مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي**» جـ ٢ ص ٥٨٨؛ رقم الحديث: ٣٦٠

(٣).أي خصه بنوع أعلى كما تقدم. (قوله: مريضا شهوته) حيث لم يشته شيئا يضره، وإذا أطعمه منه وطلب الزيادة ينبغي منعه من كثرته؛ لأنها تضره لضعف معدته. «**السراج المنير**» جـ ٣ ص ٣٣٤

(٤). الرحيق: من أسماء الخمر والمختوم الذي ختم عليه بالمسك، وقيل الذي ختم إنائه فلم يفتح ولم يتبدل كما قال تعالى، وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وأنه يجتمع لها طيب

الحديث الثالث

عـن معـاذ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قـال : مـن أطعم(خ/١) مؤمنا حتى يشبعه من سَغب .. أدخله الله بابا مـن أبـواب الجنة، لا يدخلـه إلّا مـن كان مثلـه. أخرجـه «**الطـبراني**» في «**معجمـه الكبير**»[٧].

السَّغَبُ : بفتح السين الـمهملة، وفتح الغين الـمعجمة، في آخره باء موحّدة : شدّة الجوع.

الرائحة وطيب الذوق وهذه عدة مسلم أحسن إلى مسلم بأي الأنواع. «**التنوير شرح جامع الصغير**» جـ ٤ ص ٤٣٢

(٥).أي يسقيه من خمر الجنة ... قال المناوي: والمراد أنه يخص بنوع من ذلك أعلى وإلا.. فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمرها وخمرها اهـ ويحتمل أنه ينال ذلك قبل غيره ممن لم يتصف بهذ الصفات «**السراج المنير شرح الجامع الصغير**» جـ ٤ ص ٤٣٢

(٦). أبو الشيخ الأصفهاني (٢٧٤ – ٣٦٩ هـ/٨٨٧ – ٩٧٩م)،أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف.

(٧). جـ ٢٠ ص ٨٥؛ رقم الحديث : ٢٢٠٨

الحديث الرابع

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قضى لأخيه المسلم حاجة . . كان كمن خدم اللهَ عمره[٨]. أخرجه «أبو نعيم» في «الحلية»[٩] و«الخطيب»[١٠] وغيرهما.

الحديث الخامس

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قضى لأخيه المسلم حاجة . . كان كمن حجّ ثم اعتمر[١١]. أخرجه «الخطيب» في «تاريخ بغداد»[١٢].

---

(٨). قال الحفني : أي أطاعه، وقال العزيزي : أي كان كمن صلّى طول عمره، فإنّ الصلاة هي خدمة الله في الأرض كما مرّ في حديث. (فائدةٌ) يتأكد للشيخ السعي في مصالح طلبته، ومساعدتهم بجاهه ومالِهِ عند قدرته على ذلك، وسلامة دينه وعرضه؛ لأن الله تعالى كما يسأل العبد عن ماله من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟ يسأله عن تقصيره في جاهه وبخله به... وينبغي لمن يتصدر لقضاء الحوائج أن يكون غير مصر على معصية، وأن لا يقصد بذلك شكره بين الناس بل يمحض قصده لله تعالى... «**مصباح الظلام**» جـ ٢ ص ١٦٢ انظره

(٩). في«**حلية الأولياء**» جـ ١٠ ص ٢٥٤

(١٠). في«**تاريخ بغداد**» جـ ٥ ص ٣٣٨؛ رقم الترجمة : ٢٥٥٨ (أحمد بن محمد، أبو الحسين النوري.

(١١). قال حجة الإسلام: وقضاء حوائج الناس له فضل عظيم، والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات؛

الحديث السادس

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من قضى لأخيه حاجة من حوائج الدنيا . . قضى الله له اثنتين وسبعين حاجة، أسهلها الـمغفرة. أخرجه «**الخطيب**» في «**تاريخ بغداد**»[(١٣)].

الحديث السابع

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره. أخرجه «**الديلمي**» في «**مسند الفردوس**»[(١٤)].

الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة، وهو أن يسعى في أغراضهم رفقا بهم وإدخالا للسرور على قلوبهم؛

الثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم، فلا ينيلهم خيره، لكن يكف عنهم شره؛

الثالثة : أن ينزله منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية، لا يرجى خيره ويتقى شره، فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة . . فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات، فإن رضيت النزول من أعلى عليين . . فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين، فلعلك أن تنجو كفافا لا لك ولا عليك. «**فيض القدير**» جـ ٦ ص ٢٠٥ رقم الحديث : ٨٩٦٠؛ «**مصباح الظلام**» جـ ٢ ص ١٦١

(١٢). جـ ٥ ص ٣٣٩؛ رقم الترجمة : ٢٨٧٤ (أحمد بن محمد، أبو الحسين النوري)

(١٣). جـ ١١ ص ١٧٥؛ رقم الترجمة : ٥٨٨٣ (عيسى بن يعقوب بن جابر، أبو موسى الزجاج)

الحديث الثّامن

عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته . . فله ثواب المجاهدين في سبيل الله عزّ وجلّ[15]. أخرجه «**ابن النجّار**» في «**تاريخه**».

الحديث التاسع

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : الخلق كلهم عيال الله، فأحبُّهم إلى الله أنفعهم لعياله[16]. أخرجه «**الحاكم**» في «**الكنى**» و«**البيهقي**»[17] و«**الطبراني**»[18] وغيرهم.

---

(١٤). جـ ٣ ص ٥٤٥، رقم الحديث : ٥٧٠١

(١٥). «**ترتيب الأمالي الخميسية للشجري**» جـ ٢ ص ٢٤٤

(١٦). و في «**فيض القدير**» جـ ٣ ص ٥٠٥ (أنفعهم لعياله) بالهداية إلى الله والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والشفقة والإنفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك من وجوه الإحسان الأخروية والدنيوية والعادة أن السيد يحب الإحسان إلى عبيده وحاشيته ويجازي عليه وفيه حث على فضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو إشارة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو شفاعة أو غير ذلك.

وقد أخذ هذا الحديث أبو العتاهية فقال:

النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيَا ... لُ اللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ ... ـهِ أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

الحديث العاشر

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إنّ للهِ عبادا اختصّهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون عذاب الله. أخرجه «**الطبراني**»[١٩] و «**ابن عساكر**»[٢٠].

الحديث الحادي عشر

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من كان في حاجة أخيه. . كان الله في حاجته؛ ومن فرّج عن مسلم كربة. . فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.(خ/٢) أخرجه «**الخرائطي**» في «**مكارم الأخلاق**»[٢١].

الحديث الثاني عشر

عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ برّ، أو إدخال

---

(١٧). «**البيهقي**» في «**شعب الإيمان**» رقم الحديث : ٧٠٤٦، ٧٠٤٧

(١٨). في «**المعجم الكبير**» جـ ١٠ ص ٨٦؛ رقم الحديث : ١٠٠٣٣

(١٩). في «**المعجم الكبير**» جـ ١٢ ص ٣٥٨؛ رقم الحديث : ١٣٣٣٤

(٢٠). في«**معجمه**» جـ ٢ ص ٧٩٣؛ رقم الحديث : ٩٩٥

(٢١). «**مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي**» جـ ١ ص ٢٦٠؛ رقم الحديث : ١٠٧

السرور . . رفعه الله في الدرجات العلى من الجنة. أخرجه «**الطبراني**»[٢٢] و «**ابن عساكر**»[٢٣].

الحديث الثالث عشر

عن أبي سعيد الخدريّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لا يرى امرؤ من أخيه عورة . . فليسترها[٢٤] . . إلّا دخل الجنة. أخرجه «**عبد بن حميد**»[٢٥] وغيره، و«**الخرائطي**»[٢٦] بلفظ : أدخله الله الجنة.

الحديث الرابع عشر

عن عقبة بن عامر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها . . إلّا ستره الله وأدخله الجنة. أخرجه «**الطبراني**»[٢٧].

---

(٢٢). في «**المعجم الأوسط**» جـ ٣ ص ٣٥١؛ رقم الحديث : ٣٣٧٧

(٢٣). في«**تاريخ دمشق**» جـ ٧٢ ص ١٥٦؛ رقم الترجمة : ٩٨٢٥(جعفر بن محمد بن موسى أبو محمد النيسابوري الأعرج الحافظ)؛ رقم الحديث : ١٤١٥٥

(٢٤). وفي هامش المخطوط : أو لعله قال : فيسترها.

(٢٥). في«**المنتخب من مسند عبد بن حميد**» وهو : أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)

(٢٦). «**مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي**» جـ ٢ ص ٨٢٢؛ رقم الحديث : ٥٣٣

(٢٧). «**المعجم الكبير**» جـ ١٧ ص ٢٨٨؛ رقم الحديث : ٧٩٥

الحديث الخامس عشر

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من فرّج عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا . . فرّج الله عنه سبعين كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن ستر على أخيه المسلم . . ستر الله عليه يوم القيامة، فقال رجل: يا رسول الله ! من أهل الجنة ؟ قال : كل هين لين سهل قريب. أخرجه «**الخطيب**»(٢٨).

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من فرّج عن مؤمن كربة . . جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط، يستضيئ بهما عالم، لا يحصيهم إلّا ربُّ العزة جلّ وعزّ. أخرجه «**الحاكم**» في «**تاريخه**» و«**الخطيب**»(٢٩).

---

(٢٨). في «**تاريخ بغداد**» جـ ٤ ص ٣٩٧؛ رقم الترجمة :٢١٧٣ (أحمد بن أبي سليمان، وقيل: أحمد بن سليمان، أبو جعفر القواريري)

(٢٩). في «**تاريخ بغداد**» جـ ١٢ ص ٥٢؛ رقم الترجمة : ٦٤٣٢ (أبو الحسين علي بن القاسم بن الحسين)

الحديث السابع عشر

عـن عائشـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنّ رسـول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال : مـا عظمت نعمة على عبد . . إلّا اشتدّت عليه مؤنة الناس(خ/٣)، فمن لـم يحتمل تلك الـمؤنة للناس . . فقد عرّض تلك النعمة للزوال. أخرجـه «**ابن أبي الدنيا**» في «**قضاء الحوائج**»[٣٠].

الحديث الثامن عشر

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مـن مشى مع أخيه في حاجة فناصحه في الله . . جعل الله عـزّ وجـلّ بينـه وبين النار يـوم القيامـة سـبعة خنـادق، والخنـدق : مـا بـين السـماء والأرض. أخرجه «**أبو نعيم**» في «**الحلية**»[٣١] و«**ابن أبي الدنيا**» أيضا[٣٢].

الحديث التاسع عشر

عـن ابـن عمـر وأبي هريـرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قـالا: قـال رسـول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من مشى في حاجة أخيه . . أظله الله بخمسـة وسـبعين

---

(٣٠). «**قضاء الحوائج**» رقم الحديث : ٤٨

(٣١). «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» جـ ٨ ص ٢٠٠

(٣٢). أي في «**قضاء الحوائج**» رقم الحديث : ٣٥

ألف ملك حتّى يفرغ، فإذا فرغ . . كتب له أجر حجة وعمرة. أخرجه «**الخرائطي**» في «**مكارم الأخلاق**»(٣٣).

الحديث العشرون

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من مشى لأخيه في حاجة . . فإنّي قائم يوم القيامة جوار ميزانه إن رجح، وإلّا . . شفّعت له. أخرجه «**أبو نعيم**» في «**الحلية**»(٣٤).

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عمر وأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قالا: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من مشى في حاجة أخيه المسلم حتى يتمّها . . أظله الله بخمسة آلاف ملك يدعون له ويصلون عليه إن كان صباحا حتى يمسي، وإن كان مساء حتى يصبح، ولا يرفع قدما . . إلّا كتب له بها حسنة، ولا يضع قدما . . إلّا حطّ عنه بها خطيئة. أخرجه «**الخرائطي**» في «**مكارم الأخلاق**»(٣٥) و«**الرافعي**».

---

(٣٣). «**مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي**» جـ ١ ص ٢٣٧؛ رقم الحديث: ٩٢

(٣٤). «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» جـ ٦ ص ٣٥٣/ «**من قضى لأخيه حاجة . . كنت واقفا عند ميزانه، فإن رجح، وإلا . . شفعت له**».

(٣٥). «**مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي**» جـ ١ ص ٢٣٨؛ رقم الحديث: ٩٣

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها . . كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ . . جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق، أبعد مما بين الخافقين. أخرجه «**الطبراني**» في «**الأوسط**»[٣٦] (خ/٤) و«**الحاكم**» و«**الخطيب**»[٣٧] وقال : غريب.

الحديث الثالث والعشرون

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه . . ثبت الله تعالى قدميه يوم تزول الأقدام. أخرجه «**أبو الشيخ**» في «**الثواب**» و«**أبو نعيم**»[٣٨].

---

(٣٦). في «**معجم الأوسط**» جـ ٧ ص ٢٢٠؛ رقم الحديث : ٧٣٢٦

(٣٧). في «**تاريخ بغداد**» جـ ٤ ص ٣٤٩؛ رقم الترجمة : ١٨٠٢ (أحمد بن خالد الخلال الفقيه)

(٣٨). في «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» جـ ٦ ص ٣٤٨

الحديث الرابع والعشرون

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إنّ لله عزّ وجلّ أقوامًا يختصهم بالنعم لـمنافع العباد ويقرها فيهم ما بـذلوها، فإذا منعوها . . نزعها منهم فحوّلها إلى غـيرهم. أخرجـه «**الطـبراني**» في «**الكبير**» و«**أبو نعيم**» في «**الحلية**» و«**الخطيب**»[٣٩] وغيرهم.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال : مـن أطعـم أخـاه الـمسلم شـهوته . . حرّمـه الله على النـار[٤٠]. أخرجـه «**البيهقي**» في «**شعب الإيمان**»[٤١].

---

(٣٩). في«**تاريخ بغداد**» جـ ٩ ص ٤٦٦؛ رقم الترجمة : ٥٠٨٩ (عبد الله بن زيد، أبو عثمان الكلبي الحمصي)

(٤٠). أي نار الخلود؛ ففيه بشارة بالموت على الإيمان لمن أطعم المسلم شيأ يشتهيه. وفي الحديث : من لذّذ أخاه بما يشتهي . . كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وأطعمه الله من ثلاث جنة – جنة الفردوس، وجنة عدن، وجنة الخلد- ... «**مصباح الظلام**» جـ ٢ ص ١٣٨ انظره فإنه مهمّ.

(٤١). في «**شعب الإيمان**» جـ ٥ ص ٧٠؛ رقم الحديث : ٣١٠٩

الحديث السادس والعشرون

عن عبد الله بن جراد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من أطعم كبدا جائعا . . أطعمه الله من أطيب طعام الجنة، ومن برد كبدا عطشانه . . سقاه الله وروّاه من شراب الجنة. أخرجه «**الديلمي**» في «**مسند الفردوس**».

الحديث السابع والعشرون

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من أعان مسلما بكلمة أو مشى له خطوة . . حشره الله تعالى يوم القيامة مع الأنبياء والرسل أمنا، وأعطاه الله على ذلك أجر سبعين شهيدا قتلوا في سبيل الله. أخرجه «**ابن عساكر**»(٤٢).

الحديث الثامن والعشرون

عن سهل بن حنيف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما(٤٣) في عسرته،

---

(٤٢). في«**تاريخ دمشق**» جـ ٥٩ ص ٢٩٥؛ رقم الترجمة : ٧٥٣٤ (معاوية بن يحيى أبو عثمان الشامي)

(٤٣). وفي هامش المخطوط : لعله قال : غازيا في عسرته صـ

أو مكاتبا في رقبته . . أظله الله في ظله يـوم لا ظـل إلّا ظلـه. أخرجـه «**الحاكم**»(٤٤) وصحّحه والإمام(خ/٥) «**أحمد**»(٤٥) وغيرهما.

الحديث التاسع والعشرون

عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال : مـن أعان مسلما . . كان الله في عون الـمعين ما كان في عون أخيه، ومن فكّ عن أخيه حلقة . . فكّ الله حلقة يوم القيامة. أخرجه «**ابـن أبي الدنيـا**»(٤٦) و«**الخرائطي**» في «**مكارم الأخلاق**»(٤٧).

الحديث الثلاثون

عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من نصرـ أخـاه بظهـر الغيـب . . نصرـهُ الله في الدنيـا والآخـرة. أخرجـه «**الضياء**»(٤٨) في«**المختار**»(٤٩) وهو صحيح و«**الطبراني**» في«**الكبير**»(٥٠) عن عمران بن حصين.

---

(٤٤). في «**المستدرك على الصحيحين**» جـ ٢ ص ٩٩؛ رقم الحديث : ٢٤٤٨

(٤٥). في «**المسند**» جـ ٢٥ ص ٣٦٣؛ رقم الحديث : ١٥٩٨٧(سهل بن حنيف)

(٤٦). في «**قضاء الحوائج**» رقم الحديث : ٤٥

(٤٧). «**مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي**» جـ ١ ص ٢٧٠؛ رقم الحديث : ١١٤

(٤٨). «**ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي**» (المتوفى:٦٤٣هـ)

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال :

من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا . . نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة؛ ومن يسّر على مسلم . . يسّر الله عليه؛

ومن ستر مسلما . . ستره الله في الدنيا والآخرة؛ والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه؛

ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما . . سهّل الله له به طريقا إلى الجنة؛

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم . . إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده؛

ومن أبطأ به عمله . . لم يسرع به نسبه. أخرجه «**مسلم**»[٥١] و«**ابن حبان**» في صحيحهما و الإمام «**أحمد**»[٥٢].

---

(٤٩). في«الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما» رقم الحديث : ١٨٥٩

(٥٠). في«المعجم الكبير» ج ١٨ ص ١٥٤؛ رقم الحديث : ٣٣٧

(٥١). في«صحيحه» رقم الحديث : ٢٦٩٩

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من نفّس عن غريمه أو محا عنه . . كان في ظل العرش يوم القيامة[٥٣].
أخرجه «**مسلم**» في «**صحيحه**».

الحديث الثالث والثلاثون

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من أغاث ملهوفا . . غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة منها، واحدةٌ فيها صلاح أمره كله، واثنتان[خ/٦] وسبعون درجات له عند الله يوم القيامة[٥٤].

---

(٥٢). في«**مسنده**» رقم الحديث : ٧٤٢٧ (مسند أبي هريرة)

(٥٣). السراج المنير٣/٣٩٢

(٥٤). (ملهوفا) أي مكروبا وهو شامل للمظلوم والعاجز (أمره كله) أي في الدنيا والآخرة (يوم القيامة) قال المناوي : فيه ترغيب عظيم في الإعانة والإغاثة، قال بعضهم: فضائل الإغاثة لا تسع بيانه الطروس اهـ

﴿**حِكَايَةٌ عَجِيبَة**﴾ كان عبد الله بن المبارك صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما يحج سنة، ويغزو سنة، قال[عبد الله بن المبارك] : فلما كانت السنة التي أحج فيها. . خرجت بخمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة؛ لأشتري جملاً، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة، فتقدمت إليها فقلت:لِمَ تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله، لا تسأل عما لا يعنيك، فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححت عليها؛

فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سري إليك. أنا امرأة علوية، ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلن شيئاً، وقد حلت لنا الميتة،

أخرجه «**البخاري**» في«**تاريخه**»[٥٥] و«**الخطيب**»[٥٦] و«**ابن عساكر**»[٥٧] وغيرهم.

الحديث الرابع والثلاثون

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من عاد مريضا.. خاض في الرحمة، فإذا جلس إليه.. غمرته الرحمة، فإن عاد من أول النهار.. استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن

فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي فتأكلها، فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت من هذه؟ افتحي حجرك، ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها، وهي مطرقة لا تلتفت، ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام، ثم تجهزت إلى بلادي، وأقمت حتى حج الناس وعادوا؛

فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي، فصار كل من أقول له: قبل الله حجتك، وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثرَ الناس في القول، فبتُّ مفكراً في ذلك، فرأيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، وهو يقول: يا عبد الله لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة. « **مصباح الظلام** » جـ ٢ ص ١٤٠

(٥٥). «**التاريخ الكبير**» جـ ٣ ص ٣٥٠؛ رقم الترجمة : ١١٨٤(زياد بن أبي حسان)

(٥٦). في«**تاريخ بغداد**» جـ ٦ ص ٣٩؛ رقم الترجمة : ٣٠٦١ (إبراهيم بن إسحق بن أبي خضرون، أبو إسحق الصيدلاني)

(٥٧). في«**تاريخ دمشق**» جـ ١٩ ص ١٣٨؛ رقم الترجمة :٢٢٩٨؛ (زياد بن أبي حسان)؛ رقم الحديث : ٤٤١٠، ٤٤١١؛ جـ ٥٣ ص ١١٨؛ رقم الترجمة :٦٤١٢ (محمد بن سليمان بن الحر)؛ رقم الحديث : ١١١٩٥

عاد آخر النهار. . استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح، قيل: يا رسول الله! هذا العائد[٥٨]، فما للمريض ؟ قال : أضعاف هذا. أخرجه «**الطبراني**» في «**معجمه الكبير**»[٥٩].

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من عاد مريضا، أو زار أخا له في الله. . ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك، وتبوَّأت منزلا من الجنة. أخرجه «**الترمذي**»[٦٠] و«**ابن ماجه**»[٦١].

وتبوّأ : على وزن تكسر، معناه : اتّخذ.

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة : إصلاحُ ذات

---

(٥٨). وفي هامش المخطوط : أو لعله قال للعائد.

(٥٩). «**المعجم الكبير**» جـ ١١ ص ١٩٧؛ رقم الحديث :١١٤٨١؛ وفي«**المعجم الصغير**» جـ ١ ص ٣١٤؛ رقم الحديث : ٥١٩

(٦٠). في «**سننه**» جـ ٣ ص ٤٣٣؛ رقم الحديث :٢٠٠٨

(٦١). في «**سننه**» جـ ١ ص ٤٦٤؛ رقم الحديث :١٤٤٣

البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة[٦٢]. أخرجه الإمـام «**أحمـد**»[٦٣] و«**الترمذي**»[٦٤] وصححه.

ذات البين : هي صاحبة العداوة والفتنـة الواقعـة بـين النـاس؛ وسوء الفتنة الواقعة هي الحالقة أي الـمزيلة لمن وقع فيها لما يترتّب على ذلك من الفساد والضغائن.

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي رزين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له : ألا أدلّك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة. . عليك بـمجالسة أهل الذكر، وإذا خلوت. . فحرّك لسانك ما استطعت بـذكر الله، وأحِبَّ في الله، وأبغض في الله، يا أبا رزين : هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائرا أخاه شيعه سبعون ألف ملك ؟ يصلون عليـه، ويقولون: **رَبَّنَا إِنَّهُ وَصَلَ فِيكَ. فَصِلْهُ**، فإن استطعت أن تعمـل جـدك في ذلك . . فافعل. أخرجه «**أبو نعيم**» في«**الحلية**»[٦٥] و«**ابن عساكر**»[٦٦].

---

(٦٢). السراج المنير ٢/٩٥

(٦٣). في «**مسنده**» رقم الحديث : ٢٧٥٠٨ (مسند أبي الدرداء)

(٦٤). في «**سننه**» جـ ٤ ص ٢٤٤؛ رقم الحديث : ٢٥٠٩

(٦٥). في «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» جـ ١ ص ٣٦٦

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من كفّن ميتا . . كان له بكل شعرة منه حسنة. أخرجه «**الدارقطني**» و«**الخطيب**»[٦٧].

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من كسى مسلما ثوبا . . لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيطا أو سلكا. أخرجه «**الحاكم**»[٦٨] و«**أبو الشيخ**» في «**الثواب**».

الحديث الأربعون

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من كفل يتيما له أو لغيره . . وجبت له الجنة، إلّا أن يكون عمل عملا لا

---

(٦٦). في«**تاريخ دمشق**» جـ ١٣ ص ٣١٧؛ رقم الترجمة : ١٣٩٥(الحسن بن علي بن محمد، أبو عليّ القطني)

(٦٧). في«**تاريخ بغداد**» جـ ٤ ص ٢٦٣؛ رقم الترجمة :١٩٦٥(أحمد بن أيوب بن زيد البغدادي)

(٦٨). في «**المستدرك على الصحيحين**» جـ ٤ ص ٢١٧؛ رقم الحديث :٧٤٢٢

يغفر؛ ومن ذهبت بكريمتيه . . وجبت له الجنة، إلّا أن يكون عمل عملا لا يغفر. أخرجه «**الطبراني**» في«**معجمه الكبير**»(٦٩).

والـمراد به اليتيم الـمسلم، وهو صغير لا أب له كما ورد في غير هذا الحديث.

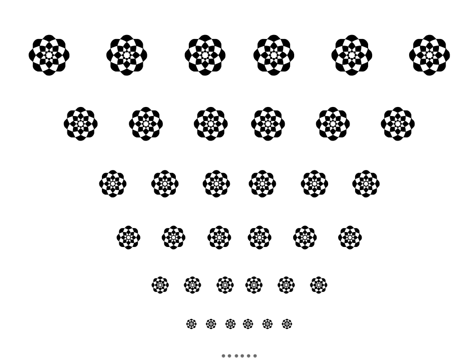
انتهى

ما أردناه، ووصف ما قصدناه، في يوم الجمعة الـمذكورة أوله قبيل الـمغرب، وأرجو إن شاء الله تعالى أن فسح.

والحمد لله أوّلا وآخرا وباطنا وظاهرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل



(٦٩). «**المعجم الكبير**» جـ ١١ ص ٣٠٥؛ رقم الحديث :١١٨١٦